اي الواضعون الاشيا في غير موضعها بعضهم بعضا
اي الاتباع للمتبوعين بان شركاوهم تقربهم الى
الله تعالى زلفى وانها تشفع وتضر وتنفع الا غرورا اي
باطلا ولما بين تعالى حقارة الاصنام بين عظمته
سبحانه بقوله تعالى ان الله اي الذي له جميع صفات
الكمال يمسك السموات اي على كبرها وعلوها والارض
اي على سعتها وبعدها عن التماسك علامات
هدوء وقوله تعالى ان تزولا اي برجة عظيمة وزلزلة
كبيرة يجوز ان يكون مفعولا من اجله اي كراهة
ان تزولا وقيل لئلا تزولا ويجوز ان يكون
مفعولا ثانيا على اسقاط الخافض اي يمنعهما من
ان تزولا ويجوز ان يكون بدل اشتمال اي يمنع
زوالهما لان ثباتهما على ما هما عليه على غير القياس
لولا شامخ قدرته وباهر عزته وعظمته فانه
ادعيتم عنادا ان شركاوكم لا يقدرون على
الخلق لعلة من العلل فادعوهم لازالة ما خلق
تعالى ولما كان في هذا دليل على انهما حادثتان
زائلتان اتبعه ما هو ابين منه بقوله تعالى معبرا
باداة الامكان ولئن لام قسم زالتا اي بزلزلة
خراب او غير ذلك ان اي ما امسكهما من احد
من بعده جواب القسم الموطأ له بلام قسم وجواب
الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم ولذلك كان
فعل الشرط ماضيا وقول البيضاوي تبعا للزمخشري
والجملة سدت مسد الجوابين فيه تجوز فالمراد
بسدها مسدهما انها تدل عليهما لا انها قائمة مقا

مهما

١٤٥ ر

مقامهما اذ يلزم ان تكون معمولة وغير معمولة لانها
باعتبار جواب القسم لا محل لها من الاعراب وباعتبا
جواب الشرط لها محل ومن احد من زائدة لتأكيد
النفي من بعده كابتداء الغاية والمعنى احد سواه او
من بعد الزوال انه كان اي ازلا وابدا حليما اذ
امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال
تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا لانه لا يستعجل الا من يخاف الفوت
فينتهز الفرصة غفورا اي محا الذنوب من رجع اليه
واقبل بالاعتراف عليه فلا يعاقبه ولا يعاتبه
ولما بلغ كفار مكة ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم
قالوا لعن الله اليهود اتتهم الرسل فكذبوهم واقسموا
اي كفار مكة بالله الذي لا اقسم بغيره جهد
ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير
اي رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اي اليهود
والنصارى وغيرهم اي اي احد منهما لما راوا من
تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
فلما جاءهم نذير اي على ما شرطوا وزيادة وهو محمد
صلى الله عليه وسلم الذي كانوا يشهدون انه
خيرهم نفسا ، واشرفهم نسبا ، واكرمهم خلقا
ما زادهم اي مجيئه شيئا مما هم عليه من الاحوال
الا نفورا اي تباعدا عن الهدى لانه كان سببا في
زيادتهم في الكفر كالابل التي كانت نفرت من ربها
فضلت عن الطريق فدعاها فازدادت بسبب دعايه

Copyright © King Saud University